

خرجت نبرة «ماني» حيادية ومُرشدة وكأنه يجهد في الإجابة عن اهتمامات صديقة يُبديها تلميذ حريص .

- ليس على الطبيب الذي يداوي مريضاً، ملكاً كان أو جَمالاً، أن يهتم بما سيفعله ذلك الرجل عندما يستوي على قدميه . والأمر نفسه ينطبق على ابنتها الآتي .

- أنت تصلي إذن من أجل صحتي، غير أنك لا تذهب إلى حدّ الصلاة من أجل أن أقوى على صدّ العدو الذي يهدّد اليوم «الإمبراطورية»!

- أمنتني هي أن يُصدّ جميع المجتاحين، وأن تُجنّب، في كل مكان من هذا الكون، المنازل والمعابد والناس والأشجار، وجميع الأجرام السماوية أيضاً، كلّ قسوة وكل إسفاف، وأن يستعيد الملوك دروب الدّعة لأنفسهم كما لجميع من يخضع مصيرهم للأعمال الصادرة عنهم .

- ماذا تُجدي أمنياتك حين يكون العدو على الأبواب؟ .

- ماذا أُجَدّت الأعمال الحربية إذا كان العدو الآن على أبوابنا؟ .

ارتسمت على وجه «شاهبور» تكشيرة ألم، وسرت رعشة في قسامته التي أنحلها ما قاساه من نوبات الحمى . ومع ذلك فقد لُطفت عبارته .

- الحقّ أنك كنت ممن استشرتهم الوحيد الذي تنبأ بأن «الرومان» لن يلبثوا أن يشوبوا إلى أنفسهم وعندها سوف يستमितون في الانتقام لما أصابهم من إذلال . إن في وسعك التباهي الآن بأنك كنت على حقّ .

كست ملامح الخيبة والاشمئزاز وجه «ماني» .

- لئن كنت على حقّ أو على خطأ فما أهميّة ذلك؟ أكاد أذكر النصائح التي أمكنني التلّفظ بها . إنه ليس على الناصحين إلّا أن يثرثروا، والسيد وحده هو الذي يقرّر ويأمر .

- تذكّر أيها الطبيب البابلي أني ترددت طويلاً وتدبّرت وترثيت . وقد جعلني